الأذان بين الأصالة والتحريف

السيّد علي الشهرستاني

لسان الصدق / قم المقدّسة / موبايل: ٠٠٩٨٩١٢٥٥١٤٤٢٦

الطبعة الاولى / ١٠٠٠

١٤٢٦هـ / ٢٠٠٦م

ISBN : 964-8166-82-X

حقوق الطبع مسجّلة ومحفوظة للمؤلّف

E-mail:info@shahrestani.org

http://www.shahrestani.org

www.ketab.ir

الأذان

بين الأصالة والتحريف

حي على خير العمل

الشرعية والشعارية

تأليف

السيد علي الشهرستاني

تمتاز هذه الطبعة بتنقيح و اضافات قيمة من المؤلف .

www.ketab.ir

مقدّمة المؤلف

مرّ الفقه الإسلامي بمراحل وأدوار متعددة، وكُتب بأساليب ورؤىً مختلفة، وطبق مناهج خاصة لفقهاء الإسلام، فالبعض أجمل فيه، والآخر فصّل، وثالث عُني بذكر الأدلّة، ورابع بتكثير الفروع، وخامس بمسائل الخلاف، وسادس بفقه الوفاق، واهتمّ غيرهم بجوانب أُخرى منه.

وقد دُوّنت تلك المصنّفات تارة أصلاً ومتناً، وأُخرى تعليقاً وشرحاً، وثالثة نظماً وشعراً، وغير ذلك.

وقد اختططتُ منهجاً بين تلك المناهج، مسلِّطاً الضوء على العلل والأسباب التي أدّت إلى اختلاف المسلمين في الأحكام الشرعيّة، موضّحاً فيه ملابسات التشريع، غير مُتناسٍ لمنهج الأقدمين في دراسة الفروع، آخذاً بنظر الاعتبار ما يلائم عقليّة المسلم المعاصر من التعرّف على جذور الخلاف وأسبابه.

www.ketab.ir

فالفقيه لو جمع إلى أدلّته القرآنيّة والحديثيّة شيئاً من تاريخ التشريع وملابسات الأحكام الشرعية لاتّضح للسامع والقارئ حقائق كثيرة في هذا السياق. وكذا المؤرّخ عليه أن يدرس الأحداث دراسة تحليلية استنباطية كما يفعل الفقيه بالأحاديث، وأن لا يكتفي بنقل البلاذري والطبري والواقدي وابن سعد وغيرهم من أعلام المؤرّخين.

وقد أوضحنا بعض معالم منهجنا في مقدمة كتابنا (وضوء النبيّ) وأكّدنا على ضرورة دراسة المتن والسند معاً، مع بيان الجذور السياسية والاجتماعية والتاريخية والجغرافية للأحداث، وأن لا يكتفي المؤرّخ أو الفقيه بواحد منها دون الآخر؛ لأن اتّخاذ أحد الأسلوبين (القديم أو الجديد) ربما لا يقنع المطالع وخصوصاً في القضايا الخلافية، فالبحوث الإسنادية مثلاً هي بحوث تخصّصية بحتة لا يستسيغها الأكاديمي (الجامعي)، وقد تثقل على مسامع غير المتخصّصين. وكذلك الحال بالنسبة إلى البحوث التاريخية التشريعية، فربّما لا يرى الطالب الحوزوي والأزهري كثير فائدة في طرحها، ومن هنا سَعَينا أن نجمع ـ في دراساتنا ـ بين الأسلوبين، كي نخاطب أكبر عدد ممكن من القراء الأعزاء، مبسطين العبارة والفكرة بقدر المستطاع. وأشرنا إلى بعض أهدافنا صراحةً بالقول:

لقد انتهجنا هذا الأسلوب في دراستنا واتّبعناه لا لشيء إلّا لتطوير وإشاعة مثل هذه الدراسات في معاهدنا العلمية وجامعاتنا الإسلامية، على أمل تعاون المعنيّين معنا في ترسيخ هذه الفكرة وتطويرها، وأن لا يدرسوا الفقه دراسة إسنادية متنية فقط دون معرفة ملابسات الحكم التاريخية والسياسية، ونرىٰ في طرح مثل هذه الدراسات رُقيّاً للمستوى الفقهي والأُصولي لدى المذاهب الإسلامية،

www.ketab.ir

وتقريباً لوجهات النظر بين المسلمين، وترسيخاً لروح الانفتاح فيهم، ومحاولة للقضاء على مختلف النزعات العاطفية وإبعادها عن مجالات البحث العلمي، وعدم السماح لتحكّم الخلفيات الطائفية، والرواسب الذهنية في هذه البحوث العلمية النظرية.

ولو اتّبعنا مثل هذا الأُسلوب في جميع أبواب الفقه لوصلنا إلى حقيقة الفقه الإسلامي من أيسر طرقه وأسلمها، ولوقفنا على تاريخ التشريع وملابساته، ولاتّضحت لنا خلفيات صدور بعض الأحكام، وعرفنا حكم الله الواحد الذي ينشده الجميع.

وممّا يجب التأكيد عليه أنّ مشروعنا سيطبّق ـ إن شاء الله تعالى ـ في إطارين:

١ ـ الإطار التأسيسي.

٢ ـ الإطار التطبيقي.

ولنا دراسات عن السنّة النبوية، والقراءات القرآنية، والنسخ وأساسيّات نقاط الافتراق بين المذاهب الإسلامية كالعصمة، والقياس، والاستحسان وسواها.

وقد قدّمنا سابقاً بعض النماذج التطبيقية للفكرة، فكان (وضوء النبيّ) هو الأوّل، ثمّ أردفناه بالأذان، آملين أن نُلحق به الصلاة والحجّ والزكاة وغيرها بإذن الله تعالى.

ولا نقصد من عملنا هذا إعطاء وجهة نظر فقهيه خاصّة بنا، بل كانت تلك الدراسات بياناً لكلّيّاتٍ عقائدية تاريخية فقهية ينبغي أن يعرفها ويتعرّف عليها كلّ مسلم غير جامدٍ على منهجٍ خاصّ ونسق معروف عند طبقة خاصّة

www.ketab.ir

من الفقهاء والمؤرّخين والكتّاب.

وقد عنيتُ في عملي هذا برفع الغامض وحلّ المبهم من المسائل، وأردت أن أنتقل بالقارئ الكريم إلى واحات العلم، وميادين المعرفة، من غصن إلى غصن، ومن فنن إلى فنن على شجرة المعرفة لنقتطف من الثمار أحلاها... من الفقه، إلى التفسير، إلى التاريخ، إلى الرجال، إلى الحديث، إلى اللغة، وإلى كلّ شيء يمتّ للبحث بصلة.

فالغاية من دراساتنا اذاً هي بيان كليّات وأمّهات المسائل لا جزئيّاتها وسننها ومستحباتها، فلا تعني بحوثنا بمثل فضل الأذان والمؤذّن، أو جواز أذان المرأة والصبيّ وعدمهما، أو جواز إعطاء الأجرة على الأذان أم لا، وغيرها من عشرات المسائل المطروحة.

وكذلك ما يتّصل بالوضوء، فلم تكن الدراسة متجهة إلى البحث عن الأسباب والموجبات والنواقض والمستحبات، بل متجهة إلى بيان حدود الأعضاء المغسولة والممسوحة، وكيفيّة وضوء رسول الله ﷺ.

وهكذا الحال بالنسبة إلى دراساتنا اللاحقة ـ إن وفّق الله لإتمامها ـ فهي بحوث عن الكليّات والأمّهات لا عن التشعّبات والتفريعات وما يتعلّق بالآداب والسنن.

هذا، وقد جعلت دراستي عن الأذان عما هو الأصيل منه والمحرَّف، فجاءت في ثلاثة أبواب.

الباب الأول: «حيّ على خير العمل» الشرعية والشعارية.

الباب الثاني: «الصلاة خير من النوم» شِرعة أم بِدعة؟.

الباب الثالث: «أشهد أن عليّاً وليّ الله» بين الشرعية والابتداع.

وقدمت لهذه الأبواب ببعض البحوث التمهيدية، كالأذان لغة واصطلاحاً،

www.ketab.ir

وكَبيان ما قاله أهل السنّة والجماعة بمذاهبهم الأربعة، والشيعة ـ بفرقها الثلاث ـ في بدء الأذان، ثمّ كانت لنا وقفه مع أحاديث الرؤيا، ثمّ تحقيق في ما وراء نظرية الرؤيا.

منبهاً القارئ الكريم على أن هذه الدراسة هي مواضيع مترابط بعضها ببعض ترابطاً وثيقاً، فلا يمكن فهم مكانة الشهادة الثالثة في الأذان إلّا بعد قراءة «حيّ على خير العمل».

ونظير هذا ما يتعلق بالحَيعَلة الثالثة «حيّ على خير العمل»، فإن معناها لا يتّضح كاملاً إلّا بعد قراءة الشهادة الثالثة «أشهد أن عليّاً وليّ الله».

أمّا «الصلاة خير من النوم» فهي الجدار الحائل بين البابَين، والموضح لأسرار محاربة شرعية وشعارية الشهادة والحيعلة الثالثتين.

وآخِرُ دعوانا أنِ الحمدُ لله ربِّ العالمين

البريد الالكتروني للمؤلف:
E_mail: shahrestani@imamreza.net
موقع المؤلف على الانترنيت:
http://www.shahrestani.org

www.ketab.ir

الفهرس

الإهداء ٥

مقدمة المؤلّف ٧

بحوث تمهيدية

الأذان لغة واصطلاحاً ٢٤

تاريخ الأذان ٢٥

بدأ الأذان عند أهل السنة والجماعة ٢٧

أهل البيت وبدء الأذان ٤١

وقفة مع أحاديث الرويا ٥٩

تحقيق في ما وراء نظرية الرويا ٧٣

مع الرسول ورؤياه ٨٤

المجتهدون الأوائل ودورهم في التشريع ٨٧

المجتهدون الأوائل والأذان ٩٣

الأمويون والأذان ٩٧

www.ketab.ir

الأمويون ورسول الله ١٠١
الله ورفعه لذكر الرسول ١٠٩
أهل البيت ورفع ذكر رسول الله ١١٢
القدرة الإلهية وفشل المخططات ١٢١
من هم الثلاثة أو الاربعة ١٢٨
الأذان إعلام للصلاة أم بيان لاصول العقيدة ١٤٩
الأذان وآثاره في الحياة الإجتماعية ١٦١
توقيفية الأذان ١٦٤
الخلاصة ١٦٩

الباب الأوّل

حي علىٰ خير العمل
الشرعيّة والشعاريّة

الفصل الأوّل : جزئية حي علىٰ خير العمل ١٧٧
* القسم الأوّل: إتفاق الفريقين علىٰ اصل شرعيتها ١٨١
* القسم الثاني: تأذين الصحابة وأهل البيت ٢٠٩
١ ـ بلال بن رباح الحبشي ٢٠٩
٢ ـ علي بن أبي طالب ٢١٠
٣ ـ أبو رافع ٢١٧
٤ ـ عقيل بن أبي طالب ٢١٧

www.ketab.ir

٥ ـ الحسن بن علي بن أبي طالب ٢١٨
٦ ـ أبو محذورة ٢١٩
٧ ـ الحسين بن علي بن أبي طالب ٢٢٣
٨ ـ زيد بن أرقم ٢٢٣
٩ ـ عبدالله بن عباس ٢٢٤
١٠ ـ عبدالله بن عمر ٢٢٤
١١ ـ جابر بن عبدالله الانصاري ٢٣٣
١٢ ـ عبدالله بن جعفر ٢٣٣
١٣ ـ محمّد بن علي بن أبي طالب ٢٣٣
١٤ ـ أنس بن مالك ٢٣٤
١٥ ـ علي بن الحسين بن علي ٢٣٥
١٦ ـ أبو أمامة بن سهل بن حنيف ٢٤٦
١٧ ـ محمد بن علي الباقر ٢٤٨
١٨ ـ زيد بن علي ٢٤٩
١٩ ـ يحيىٰ بن زيد بن علي ٢٥٠
٢٠ ـ محمّد بن زيد بن علي ٢٥١
٢١ ـ محمّد بن عمر بن علي بن أبي طالب ٢٥٢
٢٢ ـ إبراهيم بن عبدالله بن الحسن ٢٥٣
٢٣ ـ جعفر بن محمّد الصادق ٢٥٣
٢٤ ـ الحسين بن علي صاحب فخ ٢٥٥
٢٥ ـ موسىٰ بن جعفر الكاظم ٢٥٦

www.ketab.ir

٢٦ ـ علي بن موسىٰ الرضا ٢٥٧
٢٧ ـ علي بن جعفر بن محمّد بن علي ٢٥٧
٢٨ ـ أحمد بن عيسىٰ ٢٥٧
٢٩ ـ الحسن بن يحيىٰ بن الحسين بن زيد بن علي ٢٥٨
■ القسم الثالث: اجماع العترة ٢٦١
الفصل الثاني : حذف الحيعلة، وامتناع بلال عن التأذين ٢٧٣
الفصل الثالث : حيّ علىٰ خير العمل، دعوة إلىٰ الولاية ٢٩٥
■ بعض أدلة الولاية ٣٠١
■ عود علىٰ بدء ٣٢٢
■ ما وراء حذف الحيعلة الثالثة ٣٢٤
الفصل الرابع : حيّ علىٰ خير العمل، تاريخها العقائدي والسياسي.. ٣٣٧
طبرستان (سنة ٢٥٠ هـ) ٣٥٤
حمص / مصر / بغداد (سنة ٢٩٠ هـ) ٣٥٧
الاندلس (ما بعد سنة ٣٠٠ هـ) ٣٦٣
حلب / مصر (سنة ٣٤٧ هـ) ٣٦٤
القاهرة (سنة ٣٥٦ هـ) ٣٦٦
القاهرة (سنة ٣٥٨ هـ) ٣٦٨
جامع بن طولون / مصر (٣٥٩ هـ) ٣٧٠
دمشق (سنة ٣٦٠ هـ) ٣٧٣
حلب (سنة ٣٦٧ هـ) ٣٧٥
ملتان / الهند (قبل سنة ٣٨٠ هـ) ٣٧٦

www.ketab.ir

مصر (سنة ٣٩٣ هـ) ٣٧٧
اليمامة (سنة ٣٩٤ هـ) ٣٧٩
المدينة/ مصر (سنة ٤٠٠ هـ) ٣٧٩
بغداد (سنة ٤٤١ ـ ٤٤٢ هـ) ٣٨١
بغداد (سنة ٤٤٣ هـ) ٣٨٣
بغداد (سنة ٤٤٤ ـ ٤٤٥ هـ) ٣٨٦
بغداد (سنة ٤٤٨ هـ) ٣٨٧
بغداد (سنة ٤٥٠ هـ) ٣٩٠
مكة/ حلب (سنة ٤٦٢ هـ) ٣٩٢
الشام (سنة ٤٦٨ هـ) ٣٩٤
مصر (سنة ٤٧٨ هـ) ٣٩٦
مصر (سنة ٥٢٤ هـ) ٣٩٧
حلب (سنة ٥٤٣ هـ) ٤٠١
حلب (سنة ٥٥٢ هـ) ٤٠٣
مصر (سنة ٥٦٥ هـ) ٤٠٤
مصر (سنة ٥٦٧ هـ) ٤٠٥
حلب (سنة ٥٧٠ هـ) ٤٠٦
مكة (سنة ٥٧٩ هـ) ٤٠٧
مكة (سنة ٥٨٢ و ٦١٧ و ٧٠٢ هـ) ٤٠٨
ايران (سنة ٧٠٧ هـ) ٤٠٩
المدينة (القرن الثامن) ٤٠٩

www.ketab.ir

القطيف (سنة ٧٢٩ هـ) ٤١٠
مكة (سنة ٧٩٣ هـ) ٤١٠
صنعاء (سنة ٩٠٠ هـ) ٤١١
حضرموت (سنة ١٠٧٠ هـ) ٤١١
نجد (سنة ١٢٢٤ هـ) ٤١٢
■ النتيجة ٤١٤
الخلاصة ٤٢٧
وفي الختام ٤٢٩
فهرس مصادر الحيعلة الثالثة ٤٣١
الفهرس ٤٩١

www.ketab.ir